بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله الذي سقا اولياءه واعاظم عباده من كاس وداده ما اذهلهم عن السهاد والكرى
وشغلهم به عما سواه فهاموا لما استهاموا وما كانت الاغيار عندهم الا حديثا يفترى
وانالهم من عواطفه ومنحهم من مواهبه ما غيبهم عن الورى وتوعد من ناواهم واذن
من عاداهم بحرب من الله ورسوله فياله من وعيد ما اشده لمن عقل ودرى والصلاة
والسلام على سيد الاولياء وسيد خلاصة الاصفيا الذي ارتقى به سبعا شدادا واباد
من اضمر الباطل اعتقادا وحما اولياءه فناصرهم من عاد الى الباطل وكاد وعادا
سيدنا محمد واله وصحبه الذين تابعوا في حلية الهدي جهادا وجعت جواهر
حكمهم على جيد الزمان مثنى وثلاث وفرادي وبعد فان الله تعالى اوجب على
المومنين محبة الاولياء والنهي الاتحاد وذم من ينقص بعضهم لموالاة بعضهم لسوء الاعتقاد
كيف وهم امنا الايمان وحكما الانام وشموس الاسلام

اوليك القوم ان عد والمكرمة ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم كالفرق ما بين معدوم وموجود

لكن عادم الشوق لا يصل الى عيان الجمال وفاقد السمع لا ينال عرف الوصال

من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف تفتت الاكباد

واني كنت قبل ان يكتب الشباب بخط العذار اردد ناظري في اخبار الاولياء الاخيار
وتتبع مواقع اشارات حكم الصوفية الابرار واترقب احوالهم واسير اقوالهم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

حتى حصلت من ذلك على فوايد غاليات وحكم شامخات ساميات فالهمت ان اقيد ما وقفت
عليه في ورقات وان اجعله في ضمن التراجم كما فعله بعض الاعاظم الاثبات فانزلت الصوفيه
في طبقات وضربت لهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم على حروف المعجم عشر طبقات
كل مائة سنة طبقة وجعلتهم كواكب كلها معالم للمهتدي ومصابيح الدجا ونجوم للمسترقة
لكن لم استوعب بل اقتصرت على جمع من النساك المشهورين بالزهد المتحققين بالارشاد
والرشد ممن له كلام عال في الحقايق وباشر الاحوال والطرايق وظهرت عليه الكرامات
والخوارق وقاطع القواطع والعلايق وان القصد بهذا التعليق النفع بما الهم من الكلام
في الحقايق والحكم والاحكام وما سواه بالنسبة اليه تتمات وان كانت في نفسها من انفس
المهمات فدونك مجموعا اشتمل على حكم غالية المقدار واشارات بديعة رفيعة المنار

وحكايات



وحكايات ليس فيها شكايات ونوادر في ضمنها زواجر ومواعظ تقصمت اللافظ ويبقى
لها الفاجر وفوايد يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر وتود
بها الاوراق ان تصبح اضوء من الشمس والقمر وسميته الكواكب الدرية في تراجم السادة
الصوفية واما افقر عباد الله واحوجهم الى لطايفه الخفية محمد المدعو عبد الرووف سليل
العصابة المناوية والله اسال ان يجعلني من جملة احبابه ولا يواخذني بالتقصير في خدمة
جنابه ولا بد من مقدمة قبل الشروع في المقصود فاقول مستمدا من بحر جود واجب الوجود
مقدمة الكرامة ظهور امر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا
دعوى نبوة وتكون للدلالة على صدقه وفضله او لعقوبة يعين صاحبها او غيره وهي جايزة
وواقعة عند اهل السنة ولو بقصد الولي على الاصح وان كان الغالب خلافه ومن جنس
المعجزات على الصواب لشمول القدرة الالهية وذلك لان وجود الممكنات مستند الى قدرته
تعالى الشاملة لكلها فلا يمتنع شيء منها على قدرته ولا بحث غرض في افعاله ولا ريب ان الكرامة
امر ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته فهي جايزة بل واقعة حسبما نطق به القران
والحديث النبوي اما القران فكقصة اهل الكهف حين اقاموا فيه ثلاثماية سنة وازيد
نياما احيا بلا افة ولا غذا ولبثوا ابانيا باجماع الفرق وقصة مريم حملت بلا ذكر ووجد
الرزق عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من شجرة يابسة بلا موجب وقصة اصف
حيث احضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين وجعل الاول معجزة لزكريا وارهاصا
لعيسى والثاني معجزة لسليمان لا يقول به منصف لان المعجزة يجب قرنها بالتحدي وظهورها
للقوم وحضورها بحضرتهم وحضرة النبي ليمكن الاستدلال وليس ما هنا كذلك كيف
ولو كانت معجزة لزكريا العلم بكيفية حدوثها وهو منتف لقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب ولانها لو كانت ارهاصا لعيسى لما علمت مريم اين حصل ذلك على ان الحوادث انما
سبقت لتعظيم حال مريم ولا ذكر فيها لزكريا ولا عيسى واما سليمان فلم تظهر على يده
مقارنة لدعوى النبوة واما السنة فكحديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل الرضيع حين
قال له يا غلام من ابوك الى اخره كما في الصحيحين وكحديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم
الصخرة كما فيهما ايضا وحديث البقرة التي حمل عليها صاحبها اوركبها فالتفتت اليه وكلمته
وقالت اني لم اخلق لهذا كما فيهما فهذه نبذة من ادلة السنة واما انكار المعتزلة والاستاذ
ابي اسحق والحليمي منا للكرامة محتجين بامور الاول انها توجب التباس النبي بغيره لعدم
تميزها عن المعجزة فلا تدل المعجزة على النبوة الثاني انها تفضي الى السفسطة لاقتضايها

Copyright © King Saud University